المحاضرة الثانية

المشكلة الاقتصادية وسبل حلها في المنظور الاسلامي

أ.د.قيصر عبد الكريم الهيتي ، أستاذ الاقتصاد الاسلامي في كلية العلوم الاسلامية ، جامعة الانبار ، جمهورية العراق

وتتضمن :

أولا - طبيعة المشكلة الاقتصادية : يقصد بالمشكلة الاقتصادية ندرة الموارد الاقتصادية مقارنة مع الحاجات الانسانية المتعددة لذلك يجب الاختيار بين الاستخدامات المتعددة لهذه الموارد لإشباع أكبر قدر ممكن من تلك الحاجات .

ثانيا - سبب المشكلة الاقتصادية : ويتضمن :

* رأي المذهب الرأسمالي ، إذ يرى بان سبب المشكلة الاقتصادية يكمن في :

1. جانب عرض الموارد الاقتصادية ، إذ يسود الاعتقاد بان الموارد الاقتصادية محدودة بسبب محدودية الارض وما فيها ، وأن هذه الموارد تتجه نحو التناقص بسبب الاستهلاك المستمر لها .
2. جانب الطلب ، إذ نرى تزايدا مستمرا في حاجات الانسان بسبب زيادة حجم السكان وظهور حاجات جديدة بسبب التطور المستمر للمجتمع .

وهذا يعني وجود حاجات متعددة متنوعة تطارد موارد اقتصادية محدودة .

* رأي المذهب الاشتراكي ، إذ يرى بان سبب المشكلة الاقتصادية يكمن في التناقض بين شكل الانتاج وعلاقات الانتاج أي بين مستوى تطور أدوات وأساليب الانتاج وبين علاقات التوزيع أي كيفية تقاسم الناتج بين أفراد المجتمع .
* رأي المذهب الاسلامي ، إذ يرى بان سبب المشكلة الاقتصادية يكمن في الانسان نفسه ، وهو يطرح بعض النصوص القرآنية ذات الصلة ومنها : (واتاكم من كل ما سألتموه وان تعدوا نعمت الله لا تحصوها ) وقوله تعالى ( اليس الله بكاف عبده ) لذلك فهو يقول : بنظرية ظلم الانسان لأخيه والذي يتمثل في :

1. عدم العدالة في توزيع الناتج الاقتصادي المتحقق فالبعض يأخذ اكثر مما يستحق بينما الاخر يأخذ اقل مما يستحق .
2. كفر الانسان للنعمة ويتمثل في التقصير في الاستغلال الامثل للموارد وعدم ترشيد الاستهلاك والهدر المستمر في الموارد .
3. تخصيص نسبة كبيرة من هذه الموارد لغير ما خصصت له كإتلاف المحاصيل الزراعية بغية رفع اسعارها من أجل تحقيق رفاهية فئة معينة .

ثالثا - الحلول النموذجية للمشكلة الاقتصادية من منظور اسلامي

تتلخص بالاتي :

1. السعي والعمل على زيادة الانتاج ، قال تعالى ( هو الذي جعل لكم الارض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور )
2. العدالة في توزيع الناتج المتحقق ، ووسائلها كثيرة منها فريضة الزكاة والصدقة الطوعية ، والتوزيع على اساس الوظيفة والصلة ( القرابة ) والحاجة ( العوز ) وغيره .
3. تنمية الجانب الشخصي والاخلاقي والقيمي لسلوك الانسان في تعاملاته مع غيره .